

تسليم تكليف 2 – دراسات نقدية 3

راضي بن غنام الشمري
253003043



- تحليل منهجية البحث المستخدمة وتقييمها

مقدمة:

الدراسة المختارة بعنوان

Reasons for Digital Transformation Project Failures Based on U.S. Project Managers' Lived Experiences

أسباب فشل مشاريع التحول الرقمي بناءً على الخبرات المعاشة لمديري المشاريع في الولايات المتحدة

هدفت الدراسة إلى استكشاف أسباب فشل مشاريع التحول الرقمي من منظور الخبرات المعاشة لمديري المشاريع الأمريكيين. وقد استخدمت الباحثة

منهجًا نوعيًا بتصميم ظاهراتي وصفي، واعتمدت على مقابلات شبه منظمة مع 13 مدير مشروع معتمدًا، ثم حللت البيانات باستخدام التحليل

الموضوعي لاستخراج الموضوعات الرئيسية المرتبطة بأسباب الفشل

نوع المنهج المستخدم في الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج النوعي Qualitative Method

وبشكل أكثر تحديداً التصميم الظاهراتي الوصفي Descriptive Phenomenological Design

ويُعد اختيار المنهج النوعي مناسباً لطبيعة الدراسة؛ لأن الباحثة لا تسعى إلى قياس علاقة بين متغيرات رقمية، ولا تختبر فرضيات إحصائية، بل

تحاول فهم ظاهرة معقدة وهي فشل مشاريع التحول الرقمي من خلال خبرات المشاركين وتجاربهم العملية

كما أن التصميم الظاهراتي مناسب نسبياً، لأن الدراسة تركز على الخبرات المعاشة Lived Experiences لمديري المشاريع الذين خاضوا تجارب

فعلية في مشاريع تحول رقمي فاشلة . فالظاهراتية تهدف إلى فهم معنى التجربة كما يدركها المشاركون، وليس فقط وصف الظاهرة من الخارج

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في مديري المشاريع في الولايات المتحدة الذين قادوا مشاريع تحول رقمي فاشلة. وقد وضعت الباحثة أربعة معايير لاختيار المشاركين، وهي

- أن يكون المشارك حاصلاً على شهادة مهنية فعالة في إدارة المشاريع PMP
- أن يمتلك خبرة لا تقل عن خمس سنوات في إدارة المشاريع
- أن يكون قد أتم مشروعات أو أكثر في التحول الرقمي داخل الولايات المتحدة
- أن يكون قد قاد مشروع تحول رقمي واحداً على الأقل لم يحقق أهدافه
- وقد بلغ عدد المشاركين النهائي 13 مشاركاً، جميعهم مديرو مشاريع معتمدون ولديهم خبرة مهنية ذات صلة. واعتمدت الباحثة على مقابلة المشاركين حتى الوصول إلى تشبع البيانات Data Saturation أي المرحلة التي لا تظهر فيها موضوعات جديدة من المقابلات

تقييم العينة

تُعد العينة مناسبة من حيث ارتباطها المباشر بموضوع الدراسة؛ لأن المشاركين يمتلكون خبرة عملية في إدارة مشاريع التحول الرقمي، كما أن اشتراط شهادة PMP يعزز مصداقية خبراتهم المهنية

لكن في المقابل، توجد بعض الملاحظات النقدية. فحجم العينة صغير نسبياً، رغم قبوله في البحوث النوعية. كما أن قصر الدراسة على الولايات المتحدة يحد من إمكانية تعميم النتائج على بيئات أخرى مثل الدول العربية أو دول الخليج .

كذلك فإن اشتراط شهادة PMP قد يستبعد مديري مشاريع لديهم خبرات واقعية مهمة لكنهم غير حاصلين على الشهادة

الصدق والثبات في الدراسة النوعية

اهتمت الباحثة بجوانب الثقة في البحث النوعي من خلال أربعة معايير رئيسة كما يوضح الجدول الآتي

المعيار	الإجراء المستخدم في الدراسة	التقييم
Credibility المصداقية	مراجعة المشاركين للنصوص، والتشبع، والتأمل الذاتي	إجراء مناسب يعزز الثقة في النتائج
Transferability القابلية للنقل	الوصف الكثيف والاقتباسات	جيد، لكنه محدود بسبب السياق الأمريكي
Dependability الاعتمادية	مسار التدقيق Audit Trail	نقطة قوة في توثيق الإجراءات
Confirmability التأكيديّة	اليوميات التأملية Reflexive Journal	مفيد لتقليل أثر تحيز الباحثة

تُعد هذه الإجراءات مناسبة في الدراسات النوعية، وتدل على وعي الباحثة بأهمية ضبط الجودة المنهجية. ومع ذلك، كان من الأفضل إضافة أساليب أخرى مثل التثليث المنهجي Triangulation أو مراجعة خارجية للترميز، لزيادة قوة النتائج

نقاط القوة في المنهجية

اختيار المنهج النوعي الظاهراتي كان مناسباً لطبيعة المشكلة البحثية، لأن الدراسة تسعى إلى فهم تجارب مديري المشاريع وليس قياس متغيرات رقمية
معايير اختيار المشاركين كانت واضحة ومتصلة مباشرة بموضوع الدراسة
استخدام المقابلات شبه المنظمة أتاح جمع بيانات عميقة ومرنة
استخدمت الباحثة إجراءات مناسبة لتعزيز الثقة مثل مراجعة المشاركين للنصوص، التشبع، الوصف الكثيف، مسار التدقيق، واليوميات التأملية
الالتزام بالإجراءات الأخلاقية كان واضحاً، خاصة في حماية هوية المشاركين والمنظمات

أوجه القصور في المنهجية

- محدودية التعميم: لأن الدراسة نوعية ومحصورة في الولايات المتحدة، فإن نتائجها لا يمكن تعميمها مباشرة على جميع البيئات أو القطاعات
- حجم العينة الصغير: رغم أن 13 مشاركاً قد يكون مناسباً في البحث النوعي، إلا أن زيادة العينة ربما تكشف موضوعات إضافية
- الاعتماد على المقابلات فقط: كان من الأفضل دعم المقابلات بوثائق مشاريع أو تقارير أداء أو مقابلات مع أصحاب مصلحة آخرين
- احتمال تحيز الاسترجاع: لأن المشاركين يتحدثون عن تجارب سابقة، فقد تتأثر إجاباتهم بالذاكرة أو بالرغبة في تفسير الفشل بطريقة تحمي صورتهم المهنية
- تحيز الباحثة المحتمل: الباحثة لديها خبرة طويلة في إدارة المشاريع، وهذا قد يؤثر في تفسيرها للبيانات، رغم أنها حاولت الحد من ذلك باستخدام اليوميات التأملية
- عدم وجود ترميز مستقل: لم يظهر بوضوح أن هناك باحثاً آخر راجع الترميز أو الموضوعات، مما قد يحد من قوة الاعتمادية
- استبعاد غير الحاصلين على شهادة محترف: قد يكون لدى مديري مشاريع غير معتمدين خبرات مهمة في فشل التحول الرقمي، لكنهم لم يدخلوا ضمن العينة

التقييم العام للمنهجية

بوجه عام، يمكن القول إن منهجية الدراسة مناسبة ومرتبطة بسؤال البحث؛ لأن السؤال الرئيس يركز على أسباب فشل مشاريع التحول الرقمي من واقع خبرات مديري المشاريع، وهذا يتناسب مع المنهج النوعي الظاهراتي والمقابلات شبه المنظمة كما أن الدراسة أظهرت وعيًا جيدًا بإجراءات الجودة في البحث النوعي، خاصة في المصداقية، والاعتمادية، والتأكيدية، والجوانب الأخلاقية. ومع ذلك، فإن المنهجية ليست خالية من القصور، خاصة فيما يتعلق بمحدودية العينة، والاعتماد على مصدر بيانات واحد، واحتمال تحيز المشاركين والباحثة، وضعف التثليث المنهجي

الخلاصة

خلص التقييم إلى أن المنهجية المستخدمة في الدراسة كانت ملائمة بدرجة جيدة لطبيعة البحث وأهدافه، لأنها مكّنت الباحثة من فهم أعمق لأسباب فشل مشاريع التحول الرقمي من منظور مديري المشاريع. وقد ساعدت المقابلات شبه المنظمة والتحليل الموضوعي على استخراج موضوعات مهمة ذات قيمة تطبيقية، مثل ضعف الاستعداد، ضعف إدارة التغيير، التوقعات غير الواقعية، وضعف التواصل ومع ذلك، كان من الممكن تعزيز المنهجية من خلال توسيع العينة، وإدخال مصادر بيانات إضافية، واستخدام ترميز مستقل أو تثليث منهجي. لذلك يمكن تقييم منهجية الدراسة بأنها قوية من حيث الملاءمة والاستكشاف، لكنها محدودة من حيث التعميم والتحقق المتعدد من البيانات



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

